mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 3- سورة لقمان من الآية)01(إلى الآية)21(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم خلق السماوات بغير عمد ترونها وانقى في الارض رواسي ان تميد بكم - 00:00:00

وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله - 00:00:29

ومن يشكو فانما يشكر لنفسه هذه الايات الكريمة من سورة لقمان جاءت بعد قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وعد الله حقا انه وهو العزيز الحكيم - 00:01:04

وهو العزيز الحكيم المتصف العزة والقدرة والحكمة جل وعلا يضع الاشياء مواضعها بين عقب ذلك شيئا من افعاله الحكيمة الدالة على قدرته جل وعلا وحكمته وقال تعالى خلق السماوات بغير عمد ترونها - 00:01:43

خلق السماوات بغير عمد ترونها عماد خلق السماوات بغير عمد والسماوات في الهوى والفضاء ولا تستمسكوا الا بقدرة الله جل وعلا وفي قوله جل وعلا بغير عمد ترونها للمفسرين رحمهم الله - 00:02:21

فيها قولان احدهما ان السماوات غير ثابتة مستقرة في الهوى بغير عمد ليس فيها عمد اطلاقا وانما هي مستقرة واقفة بقدرة الله جل وعلا القول الثاني انها بغير عمد مرئية - 00:03:02

ويجوز ان لها لكنها لا ترى وجود هذه العمد التي لا ترى دليل على قدرة الله جل وعلا وعلى كلا القولين والاية خلق السماوات بهذا الشكل دليل على قدرة الله جل وعلا - 00:03:51

والقى في الارض رواسيا نلقى في الارض وضع فيها واوجد فيها رواسي وهي الجبال الراسية المثبتة الارض وقد خصصها بعض المفسرين رحمهم الله سبعة عشر جبلا عظيما ولم يرد التخصيص عن المعصوم صلى الله عليه وسلم - 00:04:27

وانما كما دلت الاية على ان الله جل وعلا القى في الارض رواسيا وضع فيها ثوابت جبالا عظيمة يثبتها لئلا تميد بكم جعل هذه الارض لان الارض مستقرة على الماء - 00:05:08

ولولا وجود الرواسي تحركت وانقلبت وارتجت باهلها لكن الله جل وعلا ثبتها بهذه الجبال كراهية ان تميد او لان لا تميد بكم وجعلها مثبتة للأرض حتى لا تتحرك وبث فيها بث اي نشر وفرق - 00:05:44

فيها الضمير يعود الى الارض من كل دابة من كل شكل من اشكال الدواب التي اوجدها الله جل وعلا في هذه الارض لمصلحة العباد من كل دابة والمراد بالدابة ما يدب على وجه الارض - 00:06:32

وقيل الدابة ما يأكل ويشرب والاول اعم وانزلنا من السماء ماء الذي هو المطر وفي هذا التفات من الغيبة الى التكلم والقى في الارض رواسيا وبث فيها ثم قال جل وعلا وانزلنا - 00:07:08

تنوع في الاسلوب للفت مظهر السامع وانزلنا من السماء ماء الذي هو المطر وهو من انعام الله جل وعلا على عباده وفضله عليهم لانه تعالى اوجدهم وهم في حاجة الى الرزق - 00:07:48

والى الطعام والشراب ومن اين يتحصل لهم ذلك من الماء الذي انزله الله جل وعلا من المطر فاحيا به الارظ فاكلوا منها وشربوا فانبتنا

فيها هاي الارض في هذا المطر الذي انزله الله جل وعلا من السماء - 00:08:14
من كل زوج كريم. يعني من كل صنف من اصناف النبات كريم نافع مفيد جميل المنظر كثير السمر وهكذا المراد بالكريم المفيد النافع او الغالي المثمر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:44
لمعاذ ابن جبل رضي الله عنه لما بعثه الى اليمن معلما واميرا وداعيا الى الله وامره وبين له كيف يدعوهم ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذكر الزكاة واياك وكرائم اموالهم - 00:09:18
لا تأخذ منهم الشيء الكريم عليهم الغالي النفيس وانما تأخذ من الوسط من كل زوج كريم نافع مفيد مسمر قال بعض المفسرين رحمهم الله من كل زوج كريم يعني من بني ادم - 00:09:48
والكريم هم اهل الجنة. واللئيم اهل النار ولكن سياق الاية يدل والله اعلم على ان المراد النبات والكريم من النبات ما كان مثمرا نافعا مفيدا ثم قال جل وعلا ممتنا على العباد - 00:10:14
مؤمنهم وكافرهم هذا خلق الله السماوات وتثبيت الارض وانزال المطر وايجاد الحيوانات ونبات الارض هذا كله خلق الله الكفار معترفون بذلك لانهم معترفون بتوحيد الربوبية وهو ان الله جل وعلا هو الخالق - 00:10:39
الرازق المحيي المميت المتصرف في الكون وانما ينكرون توحيد الالوهية فجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وهم معترفون بتوحيد الربوبية ولهذا قال تعالى هذا خلق الله وانتم معترفون به - 00:11:25
فاروني ماذا خلق الذين من دونه اين خلق استفهام توبيخ وتقريع لهم هذا خلق الله فاين خلق غيره لا شك انهم سيجيبون بانه ليس هناك شيء ولا خالق الا الله - 00:11:59
اذا فلماذا عبدتموهم من دون الله او مع الله ما دام انكم معترفون لانهم ليس لهم خلق كخلق الله فاذا فلماذا يصرف حق الله لغيره الزام لهم بتوحيد الالوهية لانهم اعترفوا بتوحيد الربوبية - 00:12:34
واروني ماذا خلق الذين من دونه نحتاج الى ثلاثة تنصب ثلاثة مفاعيل مفعولات فاين هي الاول جاء المتكلم اروني والثاني والثالث شد عنهما الاستفهام في قوله ماذا خلق الذين من دونه - 00:13:09
ثم انه جل وعلا اضرب على الاستفهام ومخاطبتهم كأنهم بعجزهم عن الجواب وعدم استطاعتهم ان يجيبوا لان هناك من خلق مثل خلق الله جل وعلا اضرب عن مخاطبتهم فقال بل الظالمون في ظلال مبين - 00:13:58
قال العلماء رحمهم الله اتى جل وعلا بالظاهر بدل الظمير لانه ممكن ان يقال بل هم في ضلال مبين لكن الله جل وعلا اتى بالظاهر بدل الظمير لتسجيل الظلم عليهم - 00:14:35
بل الظالمون ولم يقل بل هم بل الظالمون في ظلال ضياع وهالات وبعد عن الحق بين واضح بل الظالمون في ضلال مبين حيث اتخذوا مع الله الها وهو الخالق الرازق - 00:14:59
باتخاذهم مع الله الهة قد ظلوا الصراط السوي الطريق المستقيم بسبب ظلمهم واظلموا الظلم هو الشرك بالله والكفر به جل وعلا كما كما سيأتينا في قول لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله - 00:15:34
ان الشرك ظلم عظيم واظلموا الظلم صرفوا حق الله جل وعلا لغيره لان صرف حق المخلوق لمخلوق ظلم ولا شك لكن اذا صرف حق الخالق جل وعلا مخلوق وذلك اظلموا الظلم - 00:16:09
بل الظالمون في ظلال مبين ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله نوه جل وعلا في هذا العبد الصالح الذي قام بحق الله جل وعلا وتفضل الله عليه جل وعلا بالحكمة - 00:16:37
فادى شكرها وقال جل وعلا ولقد اتينا اعطينا لقمان لقمان وهو غير منصرف اما للعالمية والعجمة ان كان اعجمي واما العالمية وزيادة الالف والنون ان كان عربي يا اهل اللغة - 00:17:07
ولقد اتينا لقمان ولقمان نبي حكيم قول جمهور المفسرين رحمهم الله لانه حكيم كما قال الله جل وعلا ولقد اتينا لقمان الحكمة ولم يذكر عنه جل وعلا بانه نبي روي عن عكرمة مولى ابن عباس - 00:17:47

رضي الله عنهما انه كان نبي وقول جمهور المفسرين رحمهم الله من الصحابة ومن بعدهم لانه حكيم وليس بنبي عبد صالح ستر الله جل وعلا فنوه الله جل وعلا بذكره بما تفضل به عليه من الحكمة - 00:18:21

وكان قبل داوود عليه السلام ثم ادرك مبعث داوود وكان يفتي رحمه الله حتى بعث داوود فتوقف وقيل له لما توقفت وقال الا اكتفي وقد كفيت يعني كفيت نبي الله ورسوله داود - 00:18:56

كان داود عبدا مملوكا اسود فمن الله عليه بالعتق ويروى كما ذكر ابن جرير رحمه الله انه من حكمته ان سيده حال رقة امره ان يذبح شاة وان يحظر له - 00:19:41

اطيب مضغتين فيها فذبح الشاة واحضر القلب واللسان ثم بعد مدة امره سيده ان يذبح شاة ويحظر اخبث مضغتين فيها فذبح الشاة واحضر القلب واللسان فقال له امرتك ان تحضر اطيب مضغتين فاحضرت القلب واللسان - 00:20:20

وامرتك ان تحضر اخبث مضغتين فاحظرت القلب واللسان فقال انه لا اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ولا اطيب من القلب واللسان اذا طاب ولا اخبث من القلب واللسان اذا خبث - 00:21:03

وقد قص الله جل وعلا من حكمته موعظته التي ستأتي وقيل عنه انه كان خياط وقيل نجار وقيل راعيا للغنم وقيل قاضيا في بني اسرائيل وقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:40

اتدرون ما كان لقمان؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال كان حبشيا قال الله جل وعلا نشكر لله يعني استدم الله جل وعلا اكثر من شكر الله جل وعلا على نعمه - 00:22:20

التي ينعم بها عليك ايها العبد ما هي لا عد ولا حصر لها نشكر لله ثم قال جل وعلا ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن يشكر الله ثمرة شكره تعود على من - 00:23:07

تعود عليه هو لان الله جل وعلا غني عن الخلق ولا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ثواب شكره يعود عليه فانت ايها العبد اذا اجتهدت في الطاعة - 00:23:37

والاخلاص لله جل وعلا وثنى عليه بما هو اهله واجتهدت في القيام بحق الله جل وعلا ثمرة عملك هذا لمن تعود نعود اليك بلا شك لانك تعمل لنفسك كما قال الله جل وعلا في الحديث القدسي - 00:24:05

يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر - 00:24:35

ويعود وبال كفره عليه هو ظر نفسه وظلم نفسه وهو لم يضر الله شيئا جل وعلا. لان الله جل وعلا لا تضره المعصية وانما يعود وبال المعصية على العاصي ولذا قال جل وعلا ومن كفر - 00:25:03

فان الله غني عن العالم غني حميد من كفر فان الله غني حميد الناس ينقسمون الى قسمين من يشكر ومن يكفر من يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فلا يضر الله شيئا فان الله غني - 00:25:30

ليس بحاجة الى طاعة الخلق كما انه جل وعلا لا تضره ولا تنقص ما عنده معصيتهم وقال فان الله غني عن الخلق محمود جل وعلا من قبل خلقه طاعة الثقلان ام عصاه - 00:26:03

كم عصياه فهو محمود جل وعلا على افعاله الحميدة وحسن تصرفه وجوده وكرمه جل وعلا ما هو لا ينتظر من العباد ان يشكروه لمصلحته جل وعلا هو غني عن ذلك وانما العباد اذا شكروا فلانفسهم - 00:26:27

واذا كفروا فان الله غني عنهم وعن وعن طاعتهم ولا يعود وبال كفرهم الا عليهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:58